

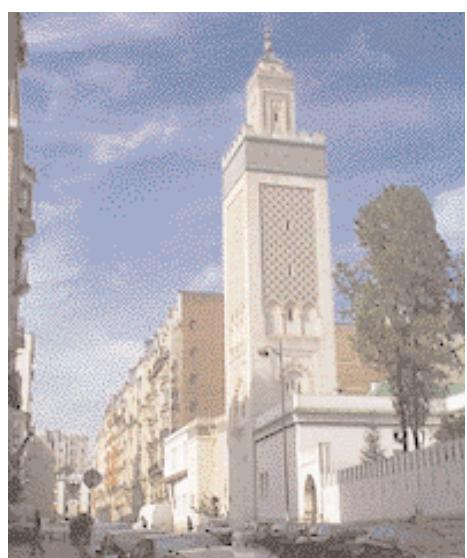
إشعاع حضاري عربي إسلامي في قلب فرنسا

باريس - نورالدين سعودي



La gran Mezquita de París

باريس، عاصمة فرنسا ليست كباقي العواصم العالمية. إنها "مدينة الأنوار"، "مدينة المأهول"، "مدينة المدائن البدعية"، "مدينة القصور الفاخرة"، "مدينة الثقافة والفنون". وتعدد صفاتها ومظاهرها يستعصي على أن يحصر بشكل دقيق. وإذا كانت العاصمة الفرنسية باريس تزخر بالعالم العمرياني وبالآثار التاريخية التي هي غاية في الإبداع الفني الرفيع، مثل "برج إيفيل"، "قوس النصر"، "نوتردام"، "قصر اللوكسمبورغ"، "ساحة لابستي"، فإنها أيضاً تمتاز عن باقي عواصم العالم الغربي باحتضانها لعدة هيئات تعنى بالحضارة والثقافة العربية والإسلامية.



المسجد الكبير في باريس
La gran Mezquita de París



La gran Mezquita de París

المسجد الكبير في باريس

الإسلامي حالياً بالديار الفرنسية الذي بلغ 5 ملايين نسمة والذي جعل من فرنسا "أول بلد إسلامي في أوروبا". حسب تعبير الصحفيين الفرنسيين أنفسهم، إلى جانب هذه المؤسسات، ونظراً لتعاظم وجود العرب والمسلمين بالديار الفرنسية، تأسست جمعيات متعددة للتعبير عن هموم ومطامح الجالية العربية الإسلامية المقيمة بفرنسا. وبعد مسار تطوري طويل أنشئت هيئة تضم مجلـم الفعاليات المسلمة بفرنسا سنة 2003: "المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية" الذي يتـألف مجلـسـه الإداري من 63 عضواً ينتـمـون لـلـفـيدـرـالـيـةـ الـوطـنـيـةـ لـلـسـلـمـيـ فـرـنـسـاـ"ـ وإـخـادـ التـنظـيمـاتـ الإـسـلامـيـةـ بـفـرـنـسـاـ"ـ وـبـرـاسـهـ عمـدةـ جـامـعـ بـارـيسـ.ـ هـذـهـ خطـوـةـ لاـ يـسـهـانـ بـهاـ،ـ غـيرـ أنـ الجـالـيـةـ الـعـرـبـيـةـ وـالـإـسـلامـيـةـ الـقـيـمـةـ بـفـرـنـسـاـ تـعـتـبـرـ أـنـهـاـ تـسـتـحـقـ الـزـيـدـ مـنـ التـقـدـيرـ وـالـتكـرـمـ وـالـتـعـاملـ بـالتـاسـوـيـ معـ باـقـيـ مـكـوـنـاتـ الـجـمـعـ الـفـرـنـسـيـ الـذـيـ يـقـومـ عـلـىـ شـعـارـ "ـالـحـرـيـةـ،ـ الـمـساـواـةـ وـالـتـاخـيـ".ـ ■



معهد العالم العربي El Instituto del Mundo Árabe

ذكر منها "جامع باريس" الذي تم تشييده في العشرينيات من القرن الماضي (1926-1922) حسب النمط الأندلسي. هذا المسجد يتوفـر على باحة تتوسطها حديقة محاطة بـعدة أروقة، وفي مركز الـبنـاءـ خـدـ بـهـوـاـ مـسـتـلـهـماـ منـ قـصـرـ الـحـمـرـاءـ،ـ أـبـرـ آـثـارـ الـعـمـارـ الـإـسـلامـيـ بـمـدـيـنـةـ غـرـنـاتـهـ (ـإـسـپـانـيـاـ).ـ خـيـطـ بـهـ أـقوـاسـ مـزـخرـفةـ بـشـكـلـ رـفـيعـ،ـ وـمـاـ يـلـفـ الـلـامـةـ فـيـ قـاعـةـ الـصـلـاـةـ هـوـ طـرـيقـةـ تـرـيـبـتـهاـ وـجـمـالـيـةـ زـرـابـيـهـ.ـ وـفـيـ السـنـوـاتـ الـتـيـ توـالـتـ شـهـدـتـ الـعـاصـمـةـ الـفـرـنـسـيـةـ كـغـيرـهـاـ مـنـ مـدـنـ فـرـنـسـاـ تـشـيـيدـ الـعـدـيدـ مـنـ الـمـسـاجـدـ،ـ أـهـمـهـاـ مـسـجـدـ عـمـرـ مـسـجـدـ أـبـيـ بـكـرـ،ـ مـسـجـدـ خـالـدـ بـنـ الـلـوـلـيـ،ـ مـسـجـدـ الـفـاخـ،ـ الـمـسـجـدـ الـتـرـكـيـ وـمـسـجـدـ الـدـعـوـةـ،ـ وـمـعـ إـحـسـاـسـهـاـ بـوـزـنـ الـجـالـيـةـ الـعـرـبـيـةـ الـإـسـلامـيـةـ قـرـرتـ فـرـنـسـاـ إـنـشـاءـ مـؤـسـسـةـ تـكـوـنـ مـثـابـةـ قـنـطـرـةـ بـيـنـ الـعـالـمـ الـعـرـبـيـ الـإـسـلامـيـ وـالـعـالـمـ الـغـرـبـيـ،ـ وـهـيـ "ـمـعـهـدـ الـعـالـمـ الـعـرـبـيـ".ـ

هذه المؤسسة هي ثمرة شراكة بين فرنسا واثنتين وعشرين دولة عربية. وقد أنشئت سنة 1987 من قبل الرئيس "فرانسوا ميتان" الذي جعل منها إحدى أكبر منجزات حكمه. ومنذ نشأته عمل المعهد على تعميق دراسة وفهم العالم العربي وثقافته وحضارته من قبل الفرنسيين. كما سعى إلى تشجيع التبادل الثقافي والتواصل والتعاون بين فرنسا والعالم العربي. لاسيما في مجالات العلوم والتكنولوجيات وكذا إلى المساهمة في ازدهار العلاقات بين العالم العربي وفرنسا.

فرنسا أول بلد إسلامي في أوروبا

ولتحقيق هذه الأهداف يتـوفـرـ المـعـهـدـ عـلـىـ مـتـحـفـ يـحـتـويـ عـلـىـ مـوـادـ جـلـبـتـ مـنـ التـاحـفـ الـوطـنـيـةـ الـفـرـنـسـيـةـ "ـالـلـوـفـرـ".ـ "ـالـفـنـونـ الـتـرـيـبـيـةـ".ـ "ـفـنـونـ إـفـرـيقـيـاـ وـأـقـيـانـيـاـ".ـ وـمـنـ مـجـمـوعـاتـ خـاصـةـ وـمـنـ بـعـضـ الدـوـلـ الـعـرـبـيـةـ،ـ خـاصـةـ تـونـسـ وـسـوـرـيـاـ.ـ وـهـذـهـ الـعـرـوـضـاتـ مـنـ مـنـتـوجـاتـ السـيـرـامـيـكـ وـالـمـلـابـسـ الـقـدـيـمـةـ وـالـأـدـوـاتـ الـمـتـنـوـعةـ وـالـخـالـيـ،ـ تعـطـيـ صـورـةـ عـنـ تـارـيـخـ الـحـضـارـةـ الـعـرـبـيـةـ الـإـسـلامـيـةـ.ـ هـكـذـاـ خـدـ مـثـلـاـ بـهـذـاـ الـمـتـحـفـ مـعـرـضـاتـ مـنـ مـسـجـدـ الـقـيـرـوانـ وـمـنـ الـرـاثـ الـمـفـصـيـ وـمـجـوـهـرـاتـ وـمـلـابـسـ عـنـ الـعـهـدـ الـمـتـدـ مـنـ دـوـلـ الـأـغـالـبـ إـلـىـ الـعـتـمـانـيـنـ.ـ وـهـنـاكـ أـيـضـاـ قـاعـةـ لـلـسـمـعـيـ الـبـصـريـ تـمـكـنـ الزـائـرـ مـنـ اـكـتـشـافـ مـعـالـمـ الـحـضـارـةـ الـعـرـبـيـةـ الـإـسـلامـيـةـ عـبـرـ الصـوتـ وـالـصـوـرـةـ.

وـيـتـوفـرـ الـمـعـهـدـ كـذـلـكـ عـلـىـ مـكـتـبـةـ غـيـرـةـ،ـ تـضـمـ مـاـ بـرـدـ عـنـ 50000ـ كـتـابـ وـ1200ـ دـوـرـيـةـ بـلـاغـاتـ مـعـدـدـةـ الـعـرـبـيـةـ الـفـرـنـسـيـةـ،ـ الـإـجـلـيزـيـةـ،ـ الـأـلـلـانـيـةـ،ـ الـإـسـبـانـيـةـ وـالـإـيـطـالـيـةـ.ـ كـمـاـ اـبـهـجـ الـمـعـهـدـ إـلـىـ تـنـظـيمـ عـدـةـ مـعـارـضـ وـمـلـتقـيـاتـ.ـ مـنـ أـبـرـزـ هـذـهـ التـظـاهـرـاتـ،ـ نـذـكـرـ "ـنـادـيـ مـعـهـدـ الـعـالـمـ الـعـرـبـيـ"ـ الـذـيـ يـنـظـمـ شـهـرياـ نـدوـةـ حـولـ مـوـضـوعـ الـسـاعـةـ وـمـعـرـضـ الـكـتـابـ وـمـهـرـجـانـ السـيـنـيـمـاـ الـعـرـبـيـةـ وـمـهـرـجـانـ الـمـوـسـيـقـيـ.ـ إـجـمـالـاـ يـسـتـقـبـلـ هـذـاـ الـمـعـهـدـ حـوـالـيـ مـلـيـونـ زـائـرـ سنـوـيـاـ.ـ وـبـصـدرـ مـجـلـةـ ثـقـافـيـةـ تـدـعـيـ "ـقـنـطـرـةـ".ـ وـيـقـومـ بـأـنـشـطـةـ تـربـوـيـةـ مـعـنـدـدـةـ هـذـاـ الـمـعـهـدـ الـعـالـمـ الـعـرـبـيـ الـإـسـلامـيـ مـنـ قـبـلـ